

جويش نيوز سينديكيت || لماذا تسعى مصر إلى ترميم مواقع التراث اليهودي رغم غياب اليهود؟



الخميس 19 مارس 2026 09:40 م

يطرح أرييل بن سولومون في هذا المقال تساؤلات حول دوافع الحكومة المصرية لإطلاق مبادرة ترميم مواقع التراث اليهودي، معتبرًا أن الخطوة تحمل أبعادًا سياسية تتجاوز البعد الثقافي. يوضح أن الحكومة أعلنت عن خطة بملايين الدولارات لترميم هذه المواقع، قبل أن تعود وتعطل التصريحات تحت ضغط الانتقادات، مؤكدة أن التمويل يشمل ترميم آثار الأديان الثلاثة، وليس اليهودية فقط.

يشير جويش نيوز سينديكيت إلى أن هذه المبادرة أثارت جدلاً داخليًا، خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة، حيث تساءل البعض عن أولوية إنفاق هذه الأموال، واقترح آخرون أن تتحمل جهات خارجية تكاليف الترميم.

خلفيات تاريخية وديموجرافية

يعرض المقال السياق التاريخي لوجود اليهود في مصر، حيث عاش ما بين 75 ألفًا و80 ألف يهودي قبل عام 1948. ثم أدت التوترات السياسية مع إسرائيل إلى مغادرتهم خلال الخمسينيات، ولم يتبق اليوم سوى نحو مئة شخص، أغلبهم من كبار السن.

يوضح الكاتب أن القاهرة تضم نحو 13 معبدًا يهوديًا، لا يعمل منها سوى ثلاثة، ما يعكس تراجع الوجود اليهودي بشكل شبه كامل. في المقابل، تزامنت المبادرة المصرية مع مطالب إسرائيلية بالحصول على تعويضات مالية ضخمة من دول عربية، بينها مصر، مقابل تهجير اليهود بعد قيام دولة إسرائيل، ما يضيف بُعدًا سياسيًا إضافيًا للخطوة.

الدوافع السياسية والاستراتيجية

يرى الكاتب أن تحرك القاهرة لا يعكس اهتمامًا ثقافيًا حقيقيًا بقدر ما يعكس حسابات سياسية واقعية. تعتبر السلطات المصرية، وفق التحليل، أن التواصل مع المنظمات اليهودية قد يساهم في تعزيز العلاقات مع صانعي القرار في الولايات المتحدة.

يشير المقال أيضًا إلى أن قطاعات واسعة داخل المجتمع المصري ما زالت تنظر إلى إسرائيل باعتبارها أداة للنفوذ الأمريكي في المنطقة، وهو ما يحد من أي تحول سريع في المواقف الشعبية. في الوقت نفسه، أقر رئيس الانقلاب عبد الفتاح السيسي بوجود تنسيق أمني مع إسرائيل في سيناء، خاصة في مواجهة الجماعات المسلحة، ما يعكس مستوى من التعاون يتجاوز الخطاب العلني.

رسائل موجّهة للخارج

يؤكد الكاتب أن مبادرة ترميم المواقع اليهودية تأتي في سياق أوسع من محاولة تحسين صورة مصر دوليًا، خاصة أمام الولايات المتحدة. يسعى النظام، وفق هذا الطرح، إلى تقديم نفسه كشريك معتدل ومنفتح، بما يعزز فرص الحصول على دعم عسكري واقتصادي.

يربط المقال بين هذه الخطوة ومساعي القاهرة لتوطيد علاقتها مع إدارة دونالد ترامب، التي أفرجت عن مساعدات عسكرية مجمدة، في ظل حاجة مصر لدعم خارجي لمواجهة التحديات الاقتصادية والأمنية.

يخلص التحليل إلى أن ترميم المعابد اليهودية لا يعكس تحولاً حقيقيًا في الواقع الاجتماعي أو السياسي، بل يمثل في جوهره خطوة ضمن استراتيجية علاقات عامة تستهدف تحسين صورة النظام أمام المجتمع الدولي، أكثر من كونه استجابة لوجود مجتمعي فعلي.

